



مجلة روح القوانين - كلية الحقوق جامعة طنطا

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن - التكنولوجيا والقانون

المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

إعداد الدكتورة / سمر عادل شحاته محمد

دكتوراه القانون الجنائي - جامعة طنطا

المخلص :

مع التطور السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي أصبح من الوارد وقوع أخطاء من أحد اطرافه، سواء كان وقوع الخطأ تحت مسؤولية المصنع أو المالك أو حتي تقنية الذكاء الاصطناعي ذاتها. وفي هذه الدراسة نوضح ماهية الذكاء الاصطناعي ومميزاته التي انتشرت بشكل واسع في معظم النواحي منها المجالات الطبية والمجالات العسكرية، والطيران والهواتف الخلوية ، وغيرها من المجالات التي انتشرت فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي، لذا بات من الضروري ان نضع حدوداً للمسؤولية الجنائية الناتجة عن الجرائم التي تظهر نتيجة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي .

وأيضاً نوضح الجدل القانوني الثائر حول امكانية قيام المسؤولية الجنائية للذكاء الاصطناعي ام لا؟ ونوضح المسؤولية الجنائية لكلاً من المصنع والمالك والذكاء الاصطناعي نفسه في الجرائم الناتجة عن الذكاء الاصطناعي واحتمالية وجود طرف خارجي تنشأ عن أفعاله مسؤولية جنائية .

الكلمات الدالة: (مسؤولية- ذكاء اصطناعي- روبوت- جريمة- تقنيات)

Abstract:

With the rapid development of AI technologies, mistakes are likely to occur from one end, whether the manufacturer, owner or even the AI technology itself. In this study, we explain what AI and its advantages have spread widely in most aspects, including medical, military, aviation and mobile phones, and other areas where AI technologies have proliferated, so it is necessary to set limits on criminal responsibility for crimes arising from the use of AI technologies.

عدد خاص - المؤتمر العلمى الدولى الثامن (التكنولوجيا والقانون)

We also clarify the legal controversy over the possibility of AI criminal liability or not? We clarify the criminal liability of both manufacturer, owner and AI themselves for AI offences and the likelihood of an external party whose actions entail criminal liability.

Keywords: (responsibility – artificial intelligence – robot – crime – technologies).

مقدمة:

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد اقتراحات للعلماء ولا المفكرين وإنما أصبح واقع ملموس، نجده في كل حياتنا، مع استخدام الهواتف الخلوية بتقنيات تشبه أجهزة الكمبيوتر لحد كبير أن لم تكن مثلها تماماً، والسيارات ذاتية القيادة والطائرة بدون طيار، كل ذلك جعل من الذكاء الاصطناعي واقعاً ملموساً .

فقد دخل الذكاء الاصطناعي في معظم المجالات وأبرزها المجال الطبي فأصبح يمكن القيام بعمليات جراحية دون تدخل بشري، كما دخل أيضاً المجال العسكري ومجال التجاره والهندسه وغيرهم .

ولكن تقنية الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين فكما تسهل حياة الناس وتجعلها ابسط مما كان، فيمكن أيضاً أن تستخدم بشكل غير قانوني يهدد حياة الناس واستقرارهم، لذلك نناشد المشرع بضرورة سن قوانين وتشريعات لتنظيم العمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وتنظيم قيام المسئولية الجنائية لجميع الاطراف الواقعه عليهم.

أهمية البحث:

إن استخدام الروبوتات وبرامج الذكاء الاصطناعي الذي أحدثت تطور هائل في مختلف المجالات والقطاعات، يثير التساؤل عن المسؤولية الجنائية عن أعمال هذه الروبوتات التي قد تصل خطورتها مستقبلاً للقدرة علي اتخاذ القرارات بشكل مستقل.

وما يترتب علي هذا التطور الهائل من تصور قيام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأعمال قد ينتج عنها جرائم، ومن هنا تنشأ المسؤولية الجنائية للقائمين بهذه الجرائم وهم جميع اطراف تقنيات الذكاء الاصطناعي .

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الي بيان ماهية الذكاء الاصطناعي ومميزاته، والوقوف علي قيام المسؤولية الجنائية لجميع اطراف الذكاء الاصطناعي من المصنع و المالك وحتى الذكاء الاصطناعي نفسه.

اشكالية البحث:

تتمثل إشكالية الدراسة في بحث المسؤولية الجنائية المترتبة عن الجرائم المرتكبه بواسطة أعمال الذكاء الاصطناعي لتحديد المسؤول الحقيقي عنها وتوقيع العقوبة عليها، في ظل خصوصية كيانات الذكاء الاصطناعي التي ينتج عنها إشكاليات كثيرة تتعلق بقواعد المسؤولية الجنائية.

منهجية البحث:

اتبعت الباحث المنهج الوصفي من خلال عرض وتعريف الذكاء الاصطناعي، من خلال عرض ماهيته ومميزاته، ومن خلال عرض المسؤولية الجنائية وماهيتها، وعرض المسؤولية الجنائية لجميع كيانات الذكاء الاصطناعي.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: تقنيات الذكاء الاصطناعي

الأول : تعريف الذكاء الاصطناعي

الثاني : مميزات الذكاء الاصطناعي

المبحث الثاني: ماهية المسؤولية الجنائية وخصائصها في مجال الذكاء الاصطناعي

المطلب الأول : تعريف المسؤولية الجنائية

الفرع الأول : الأساس القانوني للمسؤولية الجنائية لأفعال كيانات الذكاء الاصطناعي

الفرع الثاني : الجدل القانوني حول أركان المسؤولية الجنائية في الذكاء الاصطناعي

المطلب الأول

تقنيات الذكاء الاصطناعي

العالم علي أعتاب ثورة علمية وتكنولوجية جديده يقودها بلا شك الذكاء الاصطناعي، وهذه الثورة العلمية تشمل كافة المجالات الامنية والإقتصادية

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

والإجتماعية، وغيرها من النواحي الهامة في حياة البشرية، ذلك لان تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتزايد بصورة واسعة يصعب حصرها، فهي على وشك أن تدخل في كافة المجالات الإنسانية .

الفرع الأول : ماهية الذكاء الإصطناعي.

الفرع الثاني : مميزات الذكاء الإصطناعي.

الفرع الأول

ماهية الذكاء الاصطناعي

يمكن تعريف الذكاء الإصطناعي بأنه أحد أفرع علوم الحاسب الآلي " الكمبيوتر " المعنية بكيفية محاكاة الآلات لسلوك البشر، فهو علم إنشاء أجهزة وبرامج كمبيوتر قادرة علي التفكير بذات الطريقة التي يفكر بها العقل البشري ، تتعلم مثلما نتعلم وتتصرف كما نتصرف^١.

كما يعرف بأنه : هو ذلك الفرع من علوم الحاسوب، الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلاً من الإنسان والتي تتطلب التفكير والنقهم والسمع والتكلم والحركة بأسلوب منطقي ومنظم^٢.

^١ - شادي عبدالوهاب ، ابراهيم الغيطاني ، ساره يحيي : فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة ، تقرير المستقبل ، ملحق يصدر مع دورية " اتجاهات الأحداث " - العدد

٢٧ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات ، أبوظبي - ٢٠١٨ - ص ٢

^٢ - محمد ذيب حمود العتيبي : اكتشاف الوصول غير الشرعي للجذر الرئيسي باستخدام الذكاء الاصطناعي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ٢٠٠٥ - ص ١٧

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

وأيضاً هو : وسيلة لصنع جهاز حاسب آلي " كمبيوتر " أو روبوت يتم التحكم فيه عن طريق جهاز كمبيوتر أو برنامج يفكر بذات الطريقة التي يفكر بها العقل البشري، ويتم تحقيق الذكاء الاصطناعي من خلال دراسة كيف يفكر العقل البشري، وكيف يتعلم البشر، ثم استخدام نتائج هذه الدراسة كأساس لتطوير برامج وأنظمة ذكية^١.

كما عرفه البعض بأنه : برمجة الآله لمضاهاة العقل البشري، أي محاولة جعل الكمبيوتر أو الآله التي تعمل بالبرمجة مثل الإنسان، سواء في تفكيره، أو تصرفاته، أو حله لمشكلاته، وممارسته لكافة نواحي الحياة اليومية^٢.

وأيضاً عرف بأنه : دراسة وتصميم أنظمة ذكية تستوعب بيئتها وتتخذ إجراءات تزيد من فرص نجاحها ، في الوقت ذاته يعرفه " جون مكارثي " الذي وضع هذا المصطلح عام ١٩٥٥ بأنه " علم وهندسة صنع آلات ذكية " ^٣.

وبتعريف آخر : هو سلوك يحاكي الذكاء البشري لإحداث آثار معينة من خلال اتخاذ القرارات بطريقة حرة ومستقلة، لكنه يعتمد في أصله على الخوارزميات التي لها مدخلات ومخرجات لا يمكن أن تتم إلا بمجموعة من الوسائل المادية الملموسة^٤.

^١ - John McCarthy - موقع جامعه Stanford - الرابط التالي <http://www-formal.stanford.edu/jmc>

^٢ - تمت زيارته في ١١ ابريل ٢٠٢٣

^٣ الدكتور : يحيي دهشان - جرائم الذكاء الاصطناعي وآليات مكافحتها - مجلة روح القوانين الصادرة عن كلية الحقوق جامعة طنطا - العدد المائة - اصدار اكتوبر ٢٠٢٢ - ص ٦٦٦.

^٤ الدكتور : سعيد خلفان الظاهري : الذكاء الاصطناعي " القوة التنافسية الجديدة " مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار - شرطة دبي - العدد ٢٩٩ - فبراير ٢٠١٧ - ص ٣.

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

ويمكن تعريفه بأنه : محاوله ناجحه لمحاكاة العقل البشري الذكي ، وبصورة أخرى تطوير تكنولوجي هائل لما يسمى الروبوت "الإنسان الآلى" .

الفرع الثاني

مميزات الذكاء الاصطناعي

أولاً : المميزات العامة

يوفر الذكاء الاصطناعي العديد من المميزات في حياتنا بشكل عام، مثل استخدام الهواتف الخلوية والتي اصبحت الآن بمثابة جهاز حاسوب مصغر تستطيع حمله في اي مكان، ويستطيع تنفيذ العديد من المهام في وقت قصير، بخلاف اذا تم الاعتماد في انجاز هذه المهام علي العقل البشري، إضافة لذلك العديد من أجهزة الكمبيوتر التي اصبحت تنجز العديد من المهام في وقت قياسي.

كما إعتمدت العديد من المؤسسات الكبرى في معظم المجالات علي استخدام الذكاء الاصطناعي لتقديم الخدمات لعملائها بدل من الموظف التقليدي الذي يستغرق وقت أكبر في تقديمها ، فتعمل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي علي إتمام العديد من المهام التي كانت تتطلب القوة البشرية فيما مضي^١.

^١ فريدة بن عثمان: الذكاء الاصطناعي مقارنة قانونية - مجلة دفاتر السياسة والقانون - جامعة لونيسسي علي - الجزائر - المجلد ١٢ - العدد الثاني ٢٠٢٠ - ص ١٥٦.

^٢ الدكتور: وفاء محمد أبو المعاطي - المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي " دراسة تحليلية استشرافية " - مجلة روح القوانين - كلية الحقوق جامعة طنطا العدد السادس والتسعون - أكتوبر ٢٠٢١ - ص ٣٩.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

على سبيل المثال " القطاع الصحي " حيث فرض الذكاء الاصطناعي حضوره وأدواره مبكراً، عبر ما يمتلكه من قدرات في التشخيص واقتراح العلاجات المناسبة للأمراض، إضافة إلي أدواره المهمة في العمليات الجراحية وتصنيف وأرشفة وحفظ معلومات المرضى والوصول إليها عبر الأوامر الصوتية¹، وعن مجال النقل والبحرية فقد دخل أيضاً الذكاء الاصطناعي عن طريق السيارات ذاتية القيادة، والطائرة بلا طيار.

ثانياً : المميزات من الناحية القانونية

من الناحية القانونية يسهل الذكاء الاصطناعي العديد من الجوانب في الشق القانوني، فيساهم في معرفة المناطق الأكثر إجراماً في منطقة ما، ومعرفة أي من الجرائم لها النصيب الأكبر في الإنتشار، مما يساهم في إيجاد حلول منطقية وفعاله في مواجهة النشاط الإجرامي .

ويمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي ان تساعد في النظام القضائي الجنائي بشكل كبير من خلال تحديد المتهم الحقيقي في الجريمة، حيث تستطيع عن طريق برمجتها المعقدة ومن خلال استخدام خوارزميات معينه كشف الغموض في أي واقعة عن طريق المعطيات والدلائل التي تحصل عليها، فمن خلال تصويرها لمسرح الجريمة ودراسة الحالة الصحية للمتهم بارتكابها، تستطيع إثبات مدي قدرته على ارتكاب السلوك المكون للجريمة أم لا؟، وذلك بصورة أكثر دقة من العقل البشري، كما يمكنها من خلال تقنيات وبرامج التعرف علي الوجه وفحص ذلك بقواعد بيانات

¹ عمر محمد منيب : المسؤولية الجنائية الناتجة عن أعمال الذكاء الاصطناعي - كلية القانون - جامعة قطر - رساله ماجستير - يناير ٢٠٢٣ - ص ٢٢.

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

الكاميرات في الدولة والتي ربطتها بها أن تثبت في لحظات وجود هذا المتهم في مكان آخر غير موقع ارتكاب الجريمة، وبالتالي تبرئه من التهمة الموجهة إليه^١.

إضافة لما سبق يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في مطارادات الشرطة، حيث يستطيع تحليل شخصية المجرم وتحديد نوع شخصيته والطرق المثلى للتعامل معه، ففي تلك المواقف وبسبب الضغط العصبي، قد يخطئ البشر في التعامل أو يصعب عليهم التفكير في حلول للخروج من الأزمة الجارية، ولكن الآله لا تتأثر بالضغط، كما تستطيع في لحظات محدوده مراجعة السجل الإجرامي للمجرم وحياته البشرية لمعرفة نقاط ضعفه واستغلالها في تسهيل القبض عليه^٢.

كما تستطيع تقنيات الذكاء الاصطناعي القيام بمهام تقييم المساجين في المؤسسات العقابية ودراسة حالاتهم، وذلك عن طريق التقارير التي يتم ادخالها للأنظمة وتقوم بتحليلها والوصول بنتيجة تتمتع بالشفافية والحياد للنظر في إمكانية الإفراج الشرطي عنهم أم لا^٣.

^١ Akerkar R .Artificial Intelligence for Business .Springer Briefs in Business.Springer,Cham,2019,page 11.

^٢ الدكتور : يحيى الدهشان - المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي - مجلة الشريعة والقانون - كلية القانون - جامعة الإمارات - ٢٠١٩.

^٣ الدكتور: شيماء عبدالغني محمد عطالله - السياسة الجنائية المعاصرة في مواجهة الحبس قصير المده " دراسة مقارنه " - مجلة البحوث القانونية والاقتصادية - كلية الحقوق جامعة المنصوره -

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

وتقوم بعض الجهات الشرطية الرائدة حالياً باستخدام الذكاء الاصطناعي وتقنياته المختلفة في محاربة الجريمة، وأفضل مثال لذلك هو شرطة مدينة نيويورك الأمريكية وماقامت به من إنشاء مركز إدارة الجريمة والذي يستخدم تقنيات تحليل البيانات والتنبؤ التحليلي، حيث يحتوي المركز علي مستودع معلومات الجرائم التي تحدث في المدينة، ويقوم النظام بتحليل كمية كبيرة من بيانات الجرائم مثل " الإتصال - الحوادث - القبض - المخالفات وغيرها..." وكافة المخاطر المحتملة وذلك للتنبؤ باحتمال وقوع الجرائم والاستعداد لها وتحسين زمن الاستجابة من خلال تكثيف الدوريات الأمنية وتوزيعها بشكل يتناسب واحتمالات وقوع الجرائم^١.

وترى الباحثه :

أن تفعيل تقنيات الذكاء الاصطناعي في الشق القانوني في مصر يسهل العديد من المهام الشرطية والأمنية، ويسهل تتبع المجرمين ومعرفة اماكنهم بسهولة، كما يسهل تحديد المتهم الحقيقي للجريمة عن طريق تزويد أجهزة الحاسب بأسماء معتادي نوع الجريمة - محل القضيه - والطرق التي اعتاد المجرمون القيام بها في ارتكابهم لمثل هذه الجرائم، كما يساهم ذلك في معرفه احتماليه ارتكاب جريمة ما كأحد النتائج لأحداث أمنية أو سياسية في البلاد.

المطلب الثاني

قيام المسؤولية الجنائية الناتجة عن استخدام الذكاء الاصطناعي

^١ الدكتور : نبيل محمد عبدالرحمن الحيدر - التحكم في معايرة منحدرات الخطوط السريعة باستخدام الذكاء الاصطناعي مع تطبيقات علي مدينة الرياض - جامعة الملك سعود - كلية الهندسة - قسم الهندسة الكهربائية ط ٢٠٠٠ - ص ٤٧.

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

يعتبر نظام الذكاء الاصطناعي أهم صورة من صور التطور التكنولوجي وأعلىها منزلة في العصر الراهن، وعلى الرغم من مزاياه إلا أن اعتماد الإدارة عليه في كافة الأنشطة التي تقوم بها وما يترتب عليها من آثار قانونية قد يكون محفوفاً بالمخاطر بسبب الأخطاء التي قد تتجم عن الذكاء الاصطناعي، ومن ثم يؤدي إلى الإضرار بالمتعاملين، مما يستلزم ضرورة البحث عن التكيف القانوني الذي يتناسب مع هذه المعطيات الجديدة والنظر إلى المسؤولية الجنائية الناتجة عن أخطاء الذكاء الاصطناعي من منظور جديد يتناسب مع التطور التكنولوجي المذهل في كافة المجالات، فعلى الرغم من أهمية الذكاء الاصطناعي، إلا أن هناك في نهاية المطاف شخص ما مسؤول عن تشغيل هذه المنظومة سواء في المنظمة أو المصنع، وقد ينتج عن خطئه في تشغيل هذه المنظومة جرائم تحتم المسؤولية الجنائية.

كما للذكاء الاصطناعي تأثير على المسؤولية الجنائية، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي رافداً كبيراً لعدة مجالات، أبرزها المجال العسكري والطبي والتجاري، وهي مجالات بطبيعتها يقع ضمن نشاطاتها اعتداء على الحقوق التي يحميها القانون وبالتحديد القانون الجنائي، مما يستتبع قيام المسؤولية الجنائية بحق شخص الفاعل أو المتحكم بهذه التكنولوجيا^١.

الفرع الأول : الأساس القانوني للمسؤولية الجنائية لأفعال كيانات الذكاء الاصطناعي.

الفرع الثاني : الجدل القانوني حول أركان المسؤولية الجنائية في الذكاء الاصطناعي.

الفرع الأول

^١ عماد الدحيات : نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا - مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والقضائية - كلية القانون - جامعة الامارات العربية المتحدة - المجلد ٨ - العدد الخامس عام ٢٠١٦ - ص ١٧ و ١٨.

مفهوم المسؤولية الجنائية

المسؤولية الجنائية هي التزام شخص بتحمل نتائج أفعاله المجرمة، ولكي يعتبر الشخص مسؤولاً جنائياً عن أفعاله الاجرامية يقتضي أن يكون أهلاً لتحمل نتائج هذه الأفعال، أي متمتعاً بقوة الوعي والإدراك وبسلامة الإرادة والتفكير. ولكي تقوم المسؤولية الجنائية يجب أن يقدم الشخص علي ارتكاب خطأ جنائي أي خرق قاعدة جنائية تتضمن تجريماً لفعل وجزاء علي خرقها^١.

وعرفها البعض بأنها : نتيجة مخالفة شخص لأوامر القاعده القانونية أو عدم امتثاله نواهيها^٢.

وعلى الرغم من وضوح التعريف الا انه اغفل الكثير من الأمور ومنها الشروط الواجب توافرها حتي تتحقق تلك المسؤولية التي تتمثل في الحرية في الاختيار والإدراك للفاعل، كما أغفل أيضاً العلاقة بين الفرد والسلطة، وعرفها آخرون " انها علاقة قانونية تنشأ بين الفرد والدولة ويلزم بموجبها الفرد إزاء السلطة العامه بالإجابة عن فعله المخالف للقاعدة الجنائية والخضوع لرد الفعل المترتب علي تلك المخالفة^٣.

الفرع الثاني

الأساس القانوني للمسؤولية الجنائية لأفعال كيانات الذكاء الاصطناعي

^١ الدكتور : مصطفى العوجي - القانون الجنائي "الجزء الثاني " المسؤولية الجنائية - منشورات الحلبي الحقوقية - طبعة ٢٠١٦ - ص ١٢.

^٢ الدكتور : رمسيس بهنام - النظرية العامة للقانون الجنائي، دار منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٨٣١م، ص ٢٤.

^٣ د/ أحمد صبحي العطار، الضوابط القانونية للمسؤولية، دار النهضة العربية، القاهرة - ص ١١٥.

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

لم تعد المسؤولية الجنائية اليوم مستمدة من مفاهيم تتصل بما وراء الحس والطبيعة، وإنما اعتبارات نفسية واجتماعية، ففي منظور الفلسفة المعاصرة للتشريع الجنائي يظل الهدف من تقرير المسؤولية الجنائية مقاومة الجريمة التي ترتكب ومنع ارتكاب جرائم اخري باتباع سياسه جنائية موضوعية يكون هدفها الأول هو حماية المجتمع حتي يجد كل الناس الامن والأمان والسكينة والاستقرار حيث يتنازع الفكر الجزائي يوجد اتجاهين في تحديد أساس المسؤولية الجنائية وهما حرية الاختيار والجبورية " الحتمية " وهذا النزاع بدأ منذ أرسطو ، وحتى الفقه الإسلامي^١.

ومن الثابت قانوناً أن المسؤولية الانسان نتيجة عمله ولكي يسأل جنائياً عن جريمته لابد أن يكون أهلاً لتحمل المسؤولية الجنائية فيكون علي قدر من الإدراك والفهم بأفعاله وتصرفاته. ولاشك أن المسؤولية الجنائية تنشأ كنتيجة للقيام بعمل مجرم قانوناً أو الامتناع عن عمل يلتزم الشخص بالقيام به .

ولا يمكن اعتبار الشخص مسئولاً جنائياً إلا عن فعله او امتناعه الشخصي، والشرط الأول للمسؤولية يتمثل في وجود علاقة مادية بين الجريمة والسلوك الشخصي للمسئول عنها ويفترض هذا الاسناد المادي توافر عنصرين:^٢

١- مساهمة الشخص بفعله في الجريمة

٢- توافر علاقة سببية بين فعل المساهمة والنتيجة الاجرامية التي يعتد بها المشرع في التجريم والعقاب .

^١ الدكتور : محمود نجيب حسني - شرح قانون العقوبات - القسم الرابع طبعه ٢٠٠٨ - دار النهضة العربية - ص ٤٨٧ .

^٢ ممدوح حسن مانع : المسؤولية الجنائية عن افعال كيانات الذكاء الاصطناعي غير المشروعه - مجلة علوم الشريعة والقانون - مجلد ٤٨ العدد الرابع - سنة ٢٠٢١ - ص ١٥٤ .

عدد خاص - المؤتمر العلمى الدولى الثامن (التكنولوجيا والقانون)

الفرع الثالث

الجدل القانوني حول أركان المسؤولية الجنائية في الذكاء الاصطناعي

من الثابت قانوناً أنه لقيام المسؤولية الجنائية يستدعي تحقق الجريمة بركنيها المادى والمعنوي، وفي دراستنا هذه لا يثير الركن المادى أي جدل نظر لتحقق ماديات الجريمة وارتكاب الفعل الاجرامي نتيجة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، أما الركن المعنوي فهو محل إثارة الجدل كأساس لقيام المسؤولية الجنائية، في جرائم الذكاء الاصطناعي فإذا كان الركن المعنوي للجريمة يجب ان يتحقق في إحدى صورتيه العمد أو الخطأ، فإن القصد الجنائي بعنصريه العلم والاراده هو ما يمثل الركن المعنوي للجرائم العمدية، أي أن يعلم الجاني ماهية الفعل الإجرامي وبالتالي نتيجته الإجرامية، بينما يمثل الخطأ الركن المعنوي في الجرائم غير العمدية وهو ما يعكس العلاقة النفسية بين الجاني والركن المادى على نحو يجعل ارادته محل لوم المشرع لأنه يعد خروجاً عن واجبات الحيطة والحذر التي أدت الي وقوع النتيجة الاجرامية^١.

وعلى الرغم من أن المشرع لم يعرف الخطأ غير العمدي في النص الجنائي الا أن الفقه استخلص له عنصرين اساسيين اولهما الاخلال بالالتزام العام بمقتضيات الحيطة والحذر وثانيهما يتمثل في العلاقة النفسية بين الجاني والنتيجة الاجرامية، فإما أن يتوقع النتيجة التي قد يسفر عنها سلوكه آملاً في عدم حدوثها معتمداً علي قدرته

^١ الدكتور : أحمد عوض بلال - مبادئ قانون العقوبات المصري " القسم العام " دار النهضة العربية - دون تاريخ نشر - ص ٦٩٢.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

على تلافئها وتحدث بالفعل، واما أن تحدث النتيجة التي جرمها المشرع دون أن يتوقعها الجاني في وقت كان عليه أن يتوقعها بمعيار الرجل المعتاد^١.

أما عن المسؤولية الجنائية بالنسبة لجرائم الذكاء الاصطناعي فهي معقدة بعض الشيء فهناك أربعة أطراف ترتبط غالباً بهم المسؤولية الجنائية في هذا النوع من الجرائم وهم :

المُصنع لتقنية الذكاء الاصطناعي - والمالك - الذكاء الاصطناعي نفسه - او طرف خارجي غير هؤلاء الثلاثة^٢.

أولاً : مسؤولية المُصنع لتقنية الذكاء الاصطناعي

تعد المسؤولية الجنائية لمُصنع الذكاء الاصطناعي من أهم ما يثار عند ارتكاب هذا الأخير لأي سلوك يشكل جريمة طبقاً للقانون، وبالتالي كان البحث في المسؤولية الجنائية للمصنع ضرورة لتوضيح مدى دوره في المسؤولية الجنائية حيث انه قد يحمي المُصنع نفسه من خلال بنود يذكرها في اتفاقية الاستخدام، والتي يوقع عليها المالك وتحمل المالك وحده المسؤولية الجنائية عن الجرائم المرتكبة من خلال هذا الكيان، الذي يعمل بالذكاء الاصطناعي و تخلى مسؤولية المصنع عن أي جريمة ترتكب من قبله. ولكن قد تحدث جريمة نتيجة خطأ برمجي من مبرمج برامج الذكاء الاصطناعي. فقد يحدث أن يصدر المبرمج تقنية الذكاء الاصطناعي بأخطاء تتسبب

^١الدكتور : أحمد عوض بلال، المرجع السابق ص ٦٩٧. Privé. - La - Adrien Bonnet -

Responsabilité du fait de l'intelligence artificielle, doctorat droit, université

de panthéon, paris 2, 2014, page 27.

^٢الدكتور : يحيى الدهشان - مرجع سابق ص ٣٥.

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

في جرائم و بالتالي يكون مسؤولاً عنها جنائياً، ويجب التفرقة بين تعمد سلوكه هذا أم لا حتى يتبين معرفة وقوع الجريمة عن طريق العمد أم الخطأ لاختلاف العقوبة المقررة في كل منها^١.

وعن مواصفات المنتج: يعتبر من أهم النقاط التي يجب تقنينها للتأكيد عليها وإلزام المصنع أو المنتج لها أن يراعي معايير بعينها بها، والتي من أهمها بطبيعة الحال توافر الأمان والسلامة إضافة لذلك ضرورة توافقها مع القيم والتقاليد المجتمعية، وفي الآونة الأخيرة تعتبر أشهر المنتجات التي تستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي "الدمي الجنسية" وما تشكله من خطوره علي الاطفال وعقولهم^٢.

ونظراً لما تشكله تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي من خطورة بالغه بسبب اعتمادها علي التعلم الذاتي واتخاذ قرارات فردية وتنفيذها وغيرها من القرارات، نجد أنه من الضروري أن تسن تشريعات بصورة عاجله تحمي حقوق المصنع وتنظم واجباته^٣.

كما نرى ضرورة سن قانون يحمي حقوق الملكية الفكرية لمُصنعي الذكاء الاصطناعي في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي يعرض أفكارهم للنهب بسهولة .

^١ الدكتور : علاء عبدالرازق السالمي - نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي - دار المناهج للنشر

والتوزيع - عمان ١٩٩٩ - ص ٤٣.

^٢ الدكتور : ياسر اللمعي - المسؤولية الجنائية عن أعمال الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول - مجلة البحوث القانونية جامعته المنصوره - مايو ٢٠٢١ - ص ٨٥٤.

^٣ الدكتور يحيي الدهشان : مرجع سابق - ص ٣٧.

ثانياً : مسؤولية المالك

مما لا شك ان المالك او المستخدم هو المتمتع الأول بتقنيات الذكاء الاصطناعي وبناء علي ذلك قد يقوم بإرتكاب أي نشاط اجرامي كنتيجة لاستخدام هذه التقنية .

مع هذا التطور الكبير في هذه التكنولوجيا نري انه يجب تحويل مسؤولية المالك من المسؤولية المبنية علي الخطأ إلي المسؤولية المبنية علي تحمل المخاطر¹ وهنا ينبغي الاجابه علي السؤال عل مسؤولية المالك عن جرائم تقنيات الذكاء الاصطناعي مفترضه أم يجب القيام باثباتها؟

يرى البعض ان مسؤولية المالك مفترضه بالنسبة للجرائم التي ترتكب عن طريق الذكاء الاصطناعي الذي يقع في حوزته، ويجب عليه هو إثبات العكس، فإنتشار الذكاء الاصطناعي سوف يصاحبه العديد من الجرائم الاستهلاكية والتي يتعين علي المشرع سن التشريعات المناسبة لمواجهتها والتصدي لها².

ثالثاً : المسؤولية الجنائية للذكاء الاصطناعي نفسه

يمكننا القول إنه في الوقت الحالي ورغم التطور الذي وصلت إليه كيانات الذكاء الاصطناعي إلا انها لم تصل بعد إلى الدرجة التي تمكّنها من اتخاذ القرارات، ومن جعلها المسؤولة الأولي عن الخطأ غير العمدي الناتج عن أعمالها، على الأقل في الوقت الحالي ليس من باب أنها غير أهل لذلك، وإنما من باب أنه لا يمكن تصور ارتكاب جرم من قبلها بدون اشتراك اطراف اخرى كالمصنع أو المالك أو

¹ الدكتور : يحيي الدهشان - مرجع سابق - ص ٣٩.

² المرجع السابق - ص ٣٩ ، ٤٠.

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

المستخدم أو طرف خارجي آخر وبدوافع مختلفة، إلا أنه استشرافاً للمستقبل، البعيد نسبياً، فإن احتمال أن يصل كيان الذكاء الاصطناعي إلى هذه الاستقلالية بارتكاب الجريمة بذاته بدون اشتراك أحد، مسألة محتملة مرتبطة بما يفرزه التطور والخيال العلمي من معطيات^١.

رابعاً : المسؤولية الجنائية لطرف خارجي :

وتتضح هذه الحالة عندما يخترق طرف خارجي تقنيات الذكاء الاصطناعي بهدف ارتكاب جريمة، ويتحقق هذا من خلال صورتين:

أ- ان يخترق الطرف الخارجي نظام كيان الذكاء الاصطناعي من خلال ثغرة موجودة في النظام بسبب إهمال المصنع أو المالك، مما يترتب عليه مسؤولية جنائية مشتركة بين الطرف الخارجي والطرف الآخر المهمل (المُصنع)، فالأول يسأل عن جريمة عمدية بينما الثاني يسأل عن جريمة غير عمدية (إهمال)^٢.

^١ تقرير المقرر الخاص المعني بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفاً، كريستوف هاينز، مجلس حقوق الإنسان الدورة الثالثة والعشرون البند ٣ من جدول الأعمال تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص ١١.

^٢ الدكتور يحيى الدهشان - مرجع سابق - ص ٤٢ - عمر محمد منيب : المسؤولية الجنائية الناتجة عن أعمال الذكاء الاصطناعي- مرجع سابق - ص ٩٤ ، ٩٥.

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

ب- أن يخرق الطرف الخارجي نظام كيان الذكاء الاصطناعي بدون إهمال من المصنع أو المالك، فتقع المسؤولية كاملة على هذا الطرف المخترق^١.

خاتمة:

على الرغم من أهمية كيانات الذكاء الاصطناعي لا سيما أن العالم على أعتاب ثورة جديدة ستغير شكل الحياة البشرية يقودها الذكاء الاصطناعي، فهي ثورة شاملة على مختلف المستويات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وذلك لأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتعدد وتتزايد بصورة يصعب حصرها، فهي تقريباً تدخل في المجالات الإنسانية كافة، وحتى هذه اللحظة لم يتم وضع تصور أو تقييم موضوعي لتداعيات هذه التطبيقات، خاصةً مع انقسام هذه التطبيقات ما بين مدنية وأخرى عسكرية، واختلاف تداعياتها في كل منها، إلا أن هناك مكن خطر في انتشار هذه التطبيقات على نحو واسع دون تنظيم آمن لعملها لما قد تشكله من خطورة على البشر من خلال الحجج التي تقع نتيجة استخدامها في كثير من المجالات.

ومن هنا نخلص إلى مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

١. تقنية الذكاء الاصطناعي من التقنيات الحديثة ، المؤثرة في معظم المجالات ولها دور هام في إحداث تقدم علي العمل اليدوي البشري.

^١ الدكتور : محمود أحمد طه - المواجهه التشريعيه لجرائم الكمبيوتر والانترنت "دراسة مقارنة" - دار الفكر والقانون - المنصوره عام ٢٠١٢ - ص ١٦.

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

٢. على الرغم من تقدم تقنية الذكاء الاصطناعي الا انها حتي الآن لم تحدث استقلال واضح عن اليد البشريه والعقل البشري، فدائماً تحتاج لتدخل من قبل الانسان سواء بتزويد الاجهزه والمعدات بمعلومات او غير ذلك
٣. فوائد الذكاء الاصطناعي امتدت لمعظم المجالات ومن اهمها المجال الطبي، فاصبحت هناك قدره لإجراء عمليات جراحية دون تدخل بشري، كما دخلت لمجال الطيران واصبح هناك طائره بدون طيار، ومجال النقل فاصبحت هناك ثوره تكنولوجيه هائله في صناعه السيارات و واصبح هناك سيارات ذاتية القيادة .
٤. إن الاعتراف بالمسؤولية الجنائية لكيانات الذكاء الاصطناعي لا يعفي مبرمجها، أو مصنعها، أو مالكها، أو مستخدمها من المسؤولية الجنائية المترتبة على أفعالهم.
٥. في حالة تقرير المسؤولية الجنائية لكيانات الذكاء الاصطناعي لابد ان يتبعها جزاء جنائي.

ثانياً: التوصيات:

- ١- ضرورة العمل علي وضع نظام قانوني ينظم عمل كيانات الذكاء الاصطناعي، والمجالات التي يستخدم فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي، لتجنب القيام بأي أنشطة إجرامية.

عدد خاص - المؤتمر العلمى الدولى الثامن (التكنولوجيا والقانون)

٢- ضرورة وضع تشريع يقنن المسؤولية الجنائية لمُصنع الذكاء الاصطناعي فهو قادر علي حماية نفسه من خلال بنود العقد، ولكن لابد من وجود مسؤولية جنائية تقع عليه إذا أخل بالقيم المجتمعيه وكان سبباً في خلل الامن.

٣- نظراً لخطورة تقنيات الذكاء الاصطناعي وتشعب مجالاته وطرق استخدامه يجب النص علي تغليظ عقوبات الجرائم المُستخدم فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي.

٤- ينبغي أن تتعاون الدول جميعاً لسن قوانين وتشريعات لمواجهة الجرائم الناتجه عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. وذلك من خلال عقد بروتوكولات بين الدول لمكافحة هذه الجرائم ، وعقد اتفاقيات تشمل ضرورة التكاتف لمواجهة مثل هذه النوعية من الجرائم.

٥- ضرورة عمل دورات توعية لشباب المحامين وشباب القضاة لتدريبهم علي تقنيات الذكاء الاصطناعي والجرائم الناتجه عنها وكيفية حدوثها.

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. أحمد صبحي العطار، الضوابط القانونية للمسئولية، دار النهضة العربية، القاهرة .
٢. أحمد عوض بلال - مبادئ قانون العقوبات المصري " القسم العام " دار النهضة العربية - دون تاريخ نشر .
٣. رمسيس بهنام - النظرية العامة للقانون الجنائي، دار منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٨٣١م.
٤. سعيد خلفان الظاهري : الذكاء الاصطناعي " القوة التنافسية الجديدة " مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار - شرطة دبي - العدد ٢٩٩ - فبراير .
٥. شادي عبدالوهاب ، ابراهيم الغيطاني ، ساره يحيي : فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة ، تقرير المستقبل ، ملحق يصدر مع دورية " اتجاهات الأحداث " - العدد ٢٧ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات ، أبوظبي - ٢٠١٨ .
٦. شيماء عبدالغني محمد عطالله - السياسة الجنائية المعاصرة في مواجهة الحبس قصير المده " دراسة مقارنة " - مجلة البحوث القانونية والاقتصادية - كلية الحقوق جامعة المنصوره - العدد ٥٨ - اكتوبر ٢٠١٥ .
٧. علاء عبدالرازق السالمي - نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي - دار المناهج للنشر والتوزيع - عمان ١٩٩٩ .
٨. عماد الدحيات : نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا - مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والقضائية - كلية القانون - جامعة الامارات العربية المتحدة - المجلد ٨ - العدد الخامس عام ٢٠١٦ .
٩. عمر محمد منيب : المسؤولية الجنائية الناتجة عن أعمال الذكاء الاصطناعي- مرجع سابق - ص ٩٤ ، ٩٥ .

عدد خاص - المؤتمر العلمي الدولي الثامن (التكنولوجيا والقانون)

١٠. عمر محمد منيب : المسؤولية الجنائية الناتجة عن أعمال الذكاء الاصطناعي - كلية القانون - جامعة قطر - رساله ماجستير - يناير ٢٠٢٣ .
١١. فريدة بن عثمان: الذكاء الاصطناعي مقارنة قانونية - مجلة دفاتر السياسة والقانون - جامعة لونيبي علي - الجزائر - المجلد ١٢ - العدد الثاني ٢٠٢٠ .
١٢. محمد ذيب حمود العتيبي : اكتشاف الوصول غير الشرعي للجذر الرئيسي باستخدام الذكاء الاصطناعي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ٢٠٠٥ .
١٣. محمود أحمد طه - المواجهه التشريعيه لجرائم الكمبيوتر والانترنت "دراسة مقارنة" - دار الفكر والقانون - المنصوره عام ٢٠١٢ .
١٤. محمود نجيب حسني - شرح قانون العقوبات - القسم الرابع طبعه ٢٠٠٨ - دار النهضة العربية .
١٥. مصطفى العوجي - القانون الجنائي "الجزء الثاني" المسؤولية الجنائية - منشورات الحلبي الحقوقية - طبعة ٢٠١٦ .
١٦. ممدوح حسن مانع : المسؤولية الجنائية عن افعال كيانات الذكاء الاصطناعي غير المشروعه - مجلة علوم الشريعة والقانون - مجلد ٤٨ العدد الرابع - سنة ٢٠٢١ .
١٧. نبيل محمد عبدالرحمن الحيدر - التحكم في معايرة منحدرات الخطوط السريعة باستخدام الذكاء الاصطناعي مع تطبيقات علي مدينة الرياض - جامعة الملك سعود - كلية الهندسة - قسم الهندسة الكهربائية ط ٢٠٠٠ .
١٨. وفاء محمد أبو المعاطي - المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي " دراسة تحليلية استشرافية " - مجلة روح القوانين - كلية الحقوق جامعة طنطا العدد السادس والتسعون - اكتوبر ٢٠٢١ .
١٩. ياسر اللمعي - المسؤولية الجنائية عن أعمال الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول - مجلة البحوث القانونية جامع المنصوره - مايو ٢٠٢١ .

٤٠ - المسؤولية الجنائية الناشئة عن الجرائم المرتكبة بواسطة الذكاء الاصطناعي

٢٠. يحيي الدهشان - المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي - مجلة الشريعة والقانون - كلية القانون - جامعة الإمارات .

٢١. يحيي دهشان - جرائم الذكاء الاصطناعي وآليات مكافحتها - مجلة روح القوانين الصادرة عن كلية الحقوق جامعة طنطا - العدد المائة - اصدار اكتوبر ٢٠٢٢ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Akerkar R .Artificial Intelligence for Business .Springer Briefs in Business.Springer,Cham,2019,page 11.
2. Akerkar R .Artificial Intelligence for Business .Springer Briefs in Business.Springer,Cham,2019,page 11.